الأحكام الشرعية المتعلقة باستخدام الذكاء الاصطناعي في إدارة أموال الزكاة

أ.د. سناء عليوي عبد السادة

رئيس قسم العلوم المالية والمصرفية الإسلامية

كلية العلوم الإسلامية / جامعة بغداد

المستخلص:

تهدف هذه الدراسة إلى بيان الأحكام والضوابط الشرعية المتعلقة باستخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي في إدارة أموال الزكاة، في ضوء مقاصد الشريعة الإسلامية ومتطلبات الحوكمة المعاصرة. واعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي من خلال استقراء الأدبيات الفقهية والدراسات الحديثة التي تناولت تطبيقات الذكاء الاصطناعي في المجال المالي الإسلامي، مع تحليل إمكانات هذه التقنيات وحدودها الشرعية. وتوصلت الدراسة إلى أن الذكاء الاصطناعي يُعد أداة مساعدة مشروعة في إدارة الزكاة، ولا سيما في حساب النصاب وتقدير الزكاة، وتحديث بيانات المستحقين، وأتمتة إجراءات التوزيع، شريطة التزامه بجملة من الضوابط، أبرزها عدم الاعتماد الكلي عليه في إصدار الأحكام الشرعية أو اتخاذ القرارات الجوهرية، وضرورة وجود إشراف بشري مؤهل ولجان شرعية مختصة. كما أكدت النتائج أهمية حوكمة البيانات، وحماية الخصوصية، وضمان الشفافية وقابلية تفسير الخوارزميات، ومعالجة مخاطر التحيز والخطأ الخوارزمي وتحديد المسؤولية الشرعية والقانونية عنها. وتخلص الدراسة إلى أن توظيف الذكاء الاصطناعي في إدارة أموال الزكاة يمكن أن يسهم في تعزيز الكفاءة والعدالة وتحقيق الكفاية للمستحقين، إذا ما تم ضمن إطار شرعي وتنفيذي منضبط يحفظ مقاصد الشريعة وحقوق الفقراء.

الكلمات المفتاحية : الذكاء الاصطناعي ، الزكاة ، الاحكام الشرعية ، إدارة الأموال ، الفقه الإسلامي.

Shariah Rulings on the Use of Artificial Intelligence in the Management of Zakat Funds

Prof. Dr. Sanaa Alawi Abdul-Sada
Head of the Department of Islamic Financial and Banking Sciences
College of Islamic Sciences / University of Baghdad

Abstract:

This study aims to elucidate the Shariah rulings and regulatory frameworks related to the use of artificial intelligence (AI) technologies in the management of Zakat funds, in light of the objectives of Islamic law (Maqasid al-Shariah) and contemporary governance requirements. The study employed a descriptive-analytical methodology by reviewing jurisprudential literature and recent studies on AI applications in the Islamic financial sector, alongside an analysis of the capabilities and Shariah limitations of these technologies. The findings indicate that AI can serve as a legitimate supporting tool in managing Zakat, particularly in calculating the Nisab, estimating Zakat amounts, updating beneficiary records, and automating distribution processes, provided that a set of safeguards is observed—most notably, avoiding sole reliance on AI for issuing Shariah rulings or making substantive decisions, and ensuring the presence of qualified human supervision and specialized Shariah committees. The results also highlight the importance of data governance, privacy protection, algorithmic transparency and interpretability, mitigation of bias and computational errors, and clear assignment of Shariah and legal responsibilities. The study concludes that employing AI in Zakat fund management can enhance efficiency, justice, and sufficiency for beneficiaries, provided it operates within a disciplined Shariah-compliant and operational framework that preserves the objectives of Islamic law and the rights of the poor.

Keywords: Artificial Intelligence, Zakat, Shariah Rulings, Fund Management, Islamic Jurisprudence

المقدمة:

شهدت العقود الأخيرة تطورًا هائلاً في تقنيات المعلومات، ولا سيما في مجال الذكاء الاصطناعي .(AI) ومع توسع المؤسسات الخيرية وصناديق الزكاة ودخول المنصات الرقمية، برز السؤال الفقهي والعملي: ما مدى جواز وصحة وآثار توظيف الذكاء الاصطناعي في عمليات جباية الزكاة، حساب النصاب، تحديد المستحقين (المستهدفين)، وتوزيع الأموال؟ وجاء اختيار هذا الموضوع استجابةً للحاجة العلمية والعملية إلى بيان موقف فقهي معاصر يواكب التطور التقني دون الإخلال بالأصول الشرعية الثابتة، ولسد النقص في الدراسات العربية المتخصصة التي تجمع بين الفقه الإسلامي وتقنيات الذكاء الاصطناعي في مجال الزكاة. وقد اقتضت طبيعة البحث تقسيمه إلى إطار نظري يتناول مفهوم الذكاء الاصطناعي وأصول الزكاة وضوابط استعمال الوسائل الحديثة، وإطار تطبيقي يعالج مجالات استخدام الذكاء الاصطناعي في إدارة الزكاة، وما يترتب عليها من إشكالات شرعية وتنظيمية، وصولًا إلى جملة من الضوابط والتوصيات التي تحقق التوازن بين التطور التقني والانضباط الشرعي.

١. الاطار العام للبحث:

١,١. مشكلة البحث وأهميته:

تكمن مشكلة البحث في غياب موقف فقهي موحّد وواضح يحدد حدود استخدام الذكاء الاصطناعي في إدارة أموال الزكاة، مع وجود تطبيقات عملية سريعة قد تؤثر على أهلية المستحقين ومسؤولية المؤسسات.

يحتاج عمل أمّال الزكاة والمؤسسات الخيرية إلى إرشاد شرعي وتوصيات عملية لضمان العدالة، الشفافية، وحفظ الحقوق عند استخدام نظم آلية واتخاذ قرارات مبنية على بيانات ومعالجة خوارزمية .

١,٢. أهداف البحث:

أ. تحديد الأحكام الشرعية الأساسية المتعلقة بالاستعانة بالآلات والبرمجيات في قضايا العبادات والمعاملات (حالة الزكاة نموذجًا).

ب. تقييم فوائد ومخاطر توظيف الذكاء الاصطناعي في مراحل إدارة الزكاة.

ت. اقتراح ضوابط شرعية وتنظيمية لتطبيق الذكاء الاصطناعي مع حفظ مقاصد الشريعة.

١,٣. منهجية البحث:

منهج وصفي–تحليلي عن طريق مراجعة الأدبيات العلمية والدراسات التطبيقية، استجلاء المواقف الفقهية والفتاوى الحديثة المتعلقة بالذكاء الاصطناعي والفتوى، وربطها بأحكام الزكاة التقليدية، ثم استنتاج ضوابط عملية. (تم الاعتماد على دراسات ومقالات شرعية وعلمية ومنشورات مؤسساتية) .

٢.الإطار النظري للبحث :

٢,١. التعريف التقني والمعاصر للذكاء الاصطناعي:

يعرف الذكاء الاصطناعي (Artificial Intelligence – AI) بأنه مجموعة من النظم الحاسوبية القادرة على محاكاة قدرات ذهنية بشرية مثل التعلم والتحليل واتخاذ القرار واستقراء البيانات، وقد صار جزءًا أساسيًا من الثورة الرقمية في العقود الأخيرة. (اسليم، ٢٠٢٥، صفحة ٣).

ويُعرف في الأدبيات العلمية الحديثة بأنه مجال من علوم الحاسوب يهدف إلى تصميم أنظمة وحلول برمجية قادرة على القيام بمهام تتطلب عادةً ذكاءً بشريًا، مثل التعلّم من البيانات، التحليل، الاستدلال، واتخاذ القرار. تشمل هذه المهام قدرات على التعرّف على الأنماط، فهم اللغة، حل المشكلات، والتكيّف مع تغير الظروف. هذا التعريف يؤكد أن الذكاء الاصطناعي ليس مجرد أداة حسابية تقليدية، بل نظام يمكنه أداء عمليات تقترب من عمليات التفكير البشري في بعض السياقات .(MTA، ٢٠٢٦)

وتعرف الباحثة الذكاء الاصطناعي اجرائيا : بانه مجموعة من النظم الحاسوبية والبرمجية القادرة على أداء مهام إدراكية واتخاذ قرارات مبنية على تحليل البيانات واستقراء النتائج بطريقة تحاكي العمليات الذهنية البشرية، بما في ذلك التعلم من البيانات، استنتاج النتائج، التنبؤ، والتكيّف مع المتغيرات. ويُستخدم في سياق الزكاة لتقديم دعم عملي في حساب النصاب، تحديد المستحقين، تنظيم البيانات، و أتمتة التوزيع، بحيث تظل المسؤولية الشرعية والرقابة البشرية قائمة لضمان توافق العمليات مع أحكام الشريعة ومقاصدها.

٢,٢. مكانة الذكاء الاصطناعي في الفقه الإسلامي:

يتسع الفقه الإسلامي المعاصر ليشمل دراسة التقنيات الحديثة مثل الذكاء الاصطناعي ضمن أصول الاستنباط الفقهي ومقاصد الشريعة، حيث تُعدّ التكنولوجيا وسيلة يمكن استخدامها ما لم تتسبب في مفسدة شرعية أو تغيّر الحكم الشرعي الثابت .دراسة معاصرة في الأصول الفقهية تُشير إلى أن التقنية ليست مجرد وسيلة مادية

فحسب، بل هي ظاهرة فكرية وسلوكية تتقاطع مع مقاصد الشريعة في حفظ الضروريات الخمس، مما يقتضي التعامل معها بعين الفقه والاعتبار العلمي المنضبط .

وفي إطار الفقه الإسلامي يؤكد أن الأصل في الأشياء الإباحة، وأن أدوات التكنولوجيا مباحة في نفسها ما لم تؤدِّ إلى مفسدة أو تغيّر في أصل الحكم الشرعي .وهذا ظاهر أيضًا في قاعدة الاعتبار بالمقاصد الشرعية التي تُبيح ما يحقق مصلحة ولا يتعارض مع نص صريح أو أصل من أصول الدين .(اسليم، ٢٠٢٥)

وفي النوازل المعاصرة المتعلقة بتقنيات الذكاء الاصطناعي، أشارت أبحاث متعددة إلى أن الاعتماد الكلي على الأنظمة الذكية لإصدار الحكام الشرعية أو الفتاوى غير جائز؛ لأن الفتوى وبيان الحكم الشرعي يتطلبان أهلية علمية واجتهادًا بشريًا واستيعابًا للسياق والمقاصد، وهو ما لا يمكن تفويضه كليًا إلى آلة أو برنامج بدون إشراف بشري مؤهل. هذه الفكرة تتسق مع الدراسات الحديثة التي ناقشت التحديات الأخلاقية والفقهية لاستخدام الذكاء الاصطناعي في الفقه الإسلامي، بما في ذلك مسألة موثوقية البيانات وتجنّب التحيّز والأخطاء .(لطيفه و أبو حجة، ٢٠٢٦)

وبناءً على ذلك، فإن استعمال التكنولوجيا في سياق الشريعة يُعدُّ مباحًا ما دام لا يغيّر أصل الحكم الشرعي ولا يفضي إلى إبطال أركان العبادات أو العقود أو التحايل على النصوص، وهذا ما يؤكده الفقه الإسلامي في الأصل العام للحكم في الوسائل، وهو ما يفسّر إباحة توظيف التقنية في الحسابات المالية والإدارية مثل جباية الزكاة أو تقدير النصاب بشرط وجود إشراف بشري ضابط ومسؤولية شرعية.

٢,٣. أصول الزكاة الواجب مراعاتها في الفقه الإسلامي:

اولاً / احترام شروط الزكاة (النياز/النصاب، الحول، والمعايير الشرعية لمستحقي الزكاة)

ان الفقيه الإسلامي لا يكتفي بتحديد حكم الزكاة من حيث وجوبها فحسب، بل يُولي شروط وجوبها وإجزائها عناية دقيقة لأنها تشكل أساسا لانعقاد هذه الفريضة وتحقيق مقاصدها.

أ. **النصاب (النياز)**

النصاب هو الحد الأدنى من المال الذي إذا بلغه المال وجبت فيه الزكاة. ويُشترط أن يكون المال مملوكًا تامًا للمُكلَّف مسلّم الأهلية، وأن يفوق ما يحتاجه لحياة الفرد الأساسية. النصاب يُستنبَط من نصوص القرآن والسنة واتفاق الفقهاء، ولا يجوز إخراج الزكاة قبل بلوغه . ومن أهم شروط النصاب أيضًا أن يكون المال فيها يصنّف ضمن الأموال الزكوية، مثل النقود والذهب والفضة وعروض التجارة وغيرها وفق ضوابط فقهية ثابتة .(Defined، ٢٠٢٦)

ب. **الحول:**

الحول يعني **مرور سنة هجرية كاملة** على المال منذ أن بلغ النصاب شرطًا لوجوب الزكاة في كثير من الأموال (كالنقود والمعادن وعروض التجارة). هذا شرط ياخذه جمهور العلماء في الفقه الإسلامي لضمان دوام ملكية النصاب وعدم نقصه ولو إلى ما دون النصاب خلال العام . وهناك خلافات فقهية في تطبيق الحول على بعض الأصناف كالثمرات والحبوب (لا يُشترط عليها الحول إذا كانت زكواتها عند الحصاد)، مما يبيّن أهمية فهم أصل الحكم وفق نوع المال والفقه المعتبر .(موسوعة الاسلام سؤال وجواب، ٢٠٢٦)

ج. **المعايير الشرعية لمستحقي الزكاة :**

جاءت الشريعة الإسلامية بتحديد مصارف الزكاة في القرآن الكريم في قوله تعالى:

{إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ ...} سورة التوبة: ٦٠

وهذا التحديد لا يجوز تجاوزه، ويُعدُّ من أصالة أصول الزكاة التي تضمن حفظ الحقوق وتحقيق العدالة. ويُشترط في المستحق أن يكون فقيرًا أو مسكينًا أو من ضمن المصارف الشرعية الثمانية بشرط حاجة مستمرة أو اضطرار مالي، مع مراعاة أن الأشخاص غير المحتاجين لا تُصرف لهم الزكاة (ما لم تكن هناك ضائقة مالية حقيقية وفق ضوابط الفقه). (الزحيلي، ٢٠٢٦)

ثانياً/ أهلية الإمام/الأمال في التقدير والبحث، وحفظ حق المستفيدين:

أ. أهلية الإمام أو الأمال:-

في نظام الزكاة التقليدي والإداري، الإمام/الأمال المكلفون بجمع، تقدير، وتوزيع الزكاة يجب أن يجمعوا بين:

- المعرفة الشرعية بأحكام الزكاة وشروطها ومصارفها،
- الكفاءة الإدارية في تقدير المال، الحسابات، والبيانات،
- الأمانة والمسؤولية في حفظ حقوق المزكّين والمستحقين.

وهذه الأهلية تمنع الخطأ والتجاوز وتضمن أن تكون العمليات المالية شرعية وعادلة في جمع الزكاة وتوزيعها. لم يرد نص فقهي صريح يخصص وصف (الأمّال) تحديدًا، لكن الاجتهاد الفقهي المعاصر يرى أن المؤسسات الشرعية أو الهيئات المخولة يجب أن تمتلك معرفة فقهية وخبرة عملية قبل الإسناد إليها تحمل أمانة الزكاة . (الزكاة: من أحكام الزكاة، ٢٠٢٦)

ب. حفظ حق المستفيدين:-

من أهم أصول الزكاة أيضًا **ضمان أن حق المستحقين لا يُهدَر** نتيجة سوء تقدير أو سوء إدارة. يستلزم ذلك:

- توثيق بيانات المستحقين بدقة،
- التأكد من حاجة المستحقين وعدم استحقاق غيرهم،
- الاستناد إلى مقاصد الشريعة في تحقيق التكافل الاجتماعي والعدالة الاقتصادية.

وهذا يتطلب إشرافًا شرعيًا مستمرًا وتطبيق ضوابط من قبَل الهيئات الشرعية أو المجالس الفقهية التي تضمن عدالة التوزيع وعدم التمييز أو المحاباة .(جبرائيل، ٢٠٢٦)

ثالثاً/ استخدام أي أداة يجب أن يحقق أو لا يخلّ بهذه الأصول

في عصرنا المعاصر، بات استعمال التكنولوجيا في إدارة الزكاة أمرًا عمليًا لا غنى عنه، لكن الشرع يشترط أن يتم توظيف هذه الأدوات دون إخلال بالأصول الفقهية الأساسية: (al-feqh, 2026)

أ. مطابقة التقنية لأصول الزكاة

أي أداة تقنية مثل أنظمة المعلومات، قواعد البيانات، الذكاء الاصطناعي، الخوارزميات التحليلية ، و يجب أن تُستخدم بشكل يضمن تحقيق شروط **النصاب**، مرور الحول، وحصر المستحقين الحقيقيين وفق ما تقره الشريعة، ولا يجوز أن تُحوِّل أو تُغيّر هذه الأصول بشكل يخلّ بالحكم الشرعي.

ب. إشراف بشري فقهي

لا تكفي الدقة التقنية وحدها؛ بل يلزم إشراف فقهاء ومشرفين مؤهلين لضمان أن القرارات التي تنتج عن هذه الأدوات لا تتعارض مع أصول الزكاة ولا تُنبئ عن خطأ في الاستحقاق أو الحساب. وبما أن الزكاة هي عبادة مالية ذات أبعاد شرعية واجتماعية، فإن الاعتماد الكامل على الأداة التقنية في تقدير النصاب أو تحديد المستحقين دون مراجعة بشرية يُعد خروجًا عن الأصول الفقهية التي تقوم عليها الفريضة.

٣. الاطار العملي

٣,١. التطبيقات العملية للذكاء الاصطناعي في إدارة الزكاة:

ناقشت الكثير من الدراسات استخدام الذكاء الاصطناعي في إدارة الزكاة ونذكر منها :

دراسة منشورة في مجلة International Journal of Zakat تناقش دور الذكاء الاصطناعي وتقنيات التكنولوجيا المالية في تحديد أولويات توزيع الزكاة بناءً على تحليلات البيانات وطرائق التعلم الآلي، بهدف

تحقيق مقاصد الشريعة الإسلامية. الدراسة تقترح أن الذكاء الاصطناعي يمكن أن يدعم المؤسسات في تحسين تخصيص الزكاة وتحقيق العدالة في التوزيع. (Tarshany, 2025)

ودراسة منشورة في IQRAR: Journal Akuntansi, Manajemen & Ekonomi Syariah، تقدّم نموذج إدارة تنبؤي باستخدام الذكاء الاصطناعي لتحسين كفاءة توزيع الزكاة وتمكين المستحقين، خصوصاً في المدن الرقمية الضعيفة البنية التحتيّة. الدراسة تشير إلى أن تقنيات AI يمكن أن تعزز الشفافية والدقة والعدالة في التوزيع، مع وقف تحديات البنية الرقمية(Syahrizal, 2025) .

ودراسة منشورة في International Journal of Mosque, Zakat And Waqaf Management (Al-Mimbar)تفحص تكامل الذكاء الاصطناعي في عمليات احتساب الزكاة، وتقارن أداء أنظمة AI مختلفة في إجراء حسابات الزكاة عبر سيناريوهات متعددة (النقود والعقارات والعملات الرقمية). تشير الدراسة إلى قدرة الذكاء الاصطناعي على التعامل مع الحسابات القياسية بدقة، وتبيّن حدودًا تتطلب إشرافًا بشريًا في الحالات الفقهية المعقدة. (Mat Jubri Shamsuddin, Karim, & Yunus, 2026)

ودراسة منشورة في مجلة International Journal of Law and Policy، تناقش هذه الدراسة أثر الذكاء الاصطناعي والتقنيات الرقمية على تحسين توزيع الزكاة من حيث الشفافية والكفاءة ومكافحة الاحتيال. تشرح كيف يمكن للفِرق التقنية مثل AI و Block-chainأن تحسّن عمليات التوزيع والتحقق من المستحقين. (Laylo, 2023)

دراسة منشورة في International Journal of Islamic Economics and Finance Research تبحث في تحسين توزيع الزكاة باستخدام التكنولوجيا، بما فيها الذكاء الاصطناعي، والتعلم الآلي والـFinTech ، وتستخدم بيانات من مجتمعات المستحقين لتقييم تأثير هذه التكنولوجيا في إدارة التوزيع & Zulkifley) . Muneeza, 2024)

و دراسة منشورة في تقديميّة تصف إطارًا مفاهيميًا يعالج علاقة تبنّي الذكاء الاصطناعي، واتخاذ القرار المعتمد على البيانات(DDDM) ، وكفاءة إدارة الزكاة .الدراسة تشير إلى أن الذكاء الاصطناعي عبر التحليلات التنبؤية والمراقبة في الزمن الحقيقي يمكن أن يحسّن العدالة، المساءلة والحوكمة في إدارة الزكاة & Ismail) . etal., 2025)

وناقشت أطروحة بحثية تحليلية تطبيقية (2025) تقيّم أثر الذكاء الاصطناعي في تحسين أداء إدارة المخاطر في هيئة الزكاة والضريبة والجمارك السعودية، باستخدام النظم الخبيرة والشبكات العصبية والوكلاء الأذكياء، وتؤكّد الحاجة إلى استثمار في البنية التحتية والتدريب لتعزيز دوره .(Alruwaili, Mohmed Theyab، ٢٠٢٥)

وناقشت دراسة بعنوان Harnessing Artificial Intelligence for Optimized Zakat and Waqf Management: Strategic Insights from Indonesia and Malaysia دور الذكاء الاصطناعي في تحسين كفاءة وشفافية إدارة أموال الزكاة والوقف وفي ظل التحديات الإدارية والحوكمة التقليدية. وتسهم التقنيات في أتمتة توزيع الأموال، وتعزيز التتبع المالي، والحد من الاحتيال، بما يدعم الالتزام بالضوابط الشرعية وبينت ضرورة معالجة التحديات التنظيمية والأخلاقية، وتبني أطر حوكمة شرعية للذكاء الاصطناعي لتعزيز الثقة وتحقيق الاستدامة في المالية الإسلامية. (Musa, 2025)

ونجد تتفق معظم الدراسات على أن الذكاء الاصطناعي يمكن أن يعزز كفاءة إدارة الزكاة من خلال تحسين حساب النصاب، استهداف المستحقين، وأتمتة التوزيع، مع الحفاظ على الشفافية والعدالة. كما تتفق على ضرورة الإشراف البشري الشرعي لضمان توافق القرارات مع مقاصد الشريعة. تختلف الدراسات في مدى تعمّق تطبيقاتAI ؛ فبعضها يركز على نماذج تنبؤية وتحليل بيانات ضخمة مثلHasan Syahrizal ، و(Al-Mimbar، بينما يركز البعض الآخر على البنية التحتية الرقمية والتطبيقات العملية في المؤسسات) مثل دراسة Selangor وأثر الذكاء الاصطناعي في إدارة المخاطر في السعودية .(كما تختلف الدراسات في نطاق المستفيدين المستهدفين، فمنها ما يعالج توزيع الزكاة محليًا فقط، ومنها ما يتناول إدارة شاملة على مستوى المدن الرقمية. وفيما يتعلق بالتحديات، تتفق جميع الدراسات على أهمية تدريب الكوادر وضبط البيانات لتفادي الأخطاء والتحيزات الخوارزمية، لكن بعضها يربطها أكثر بتكنولوجيا البلوك تشين، بينما يركز البعض الآخر على التعلم الآلي والتحليلات التنبؤية . وبعد استقراء الدراسات المعاصرة السابقة أعلاه تستنتج الباحثة الاتي :

أ. حسابات النصاب والجزء الوجوبي

في إدارة الزكاة، يُعد حساب النصاب والجزء الوجوبي من المراحل الأساسية التي تحدد مدى وجوب الزكاة ومقدارها. يمكن للذكاء الاصطناعي أن يساهم في تطوير حواسيب ذكية تأخذ في الحسبان بيانات دافعي الزكاة مثل الأصول المالية، الالتزامات، وتغيّر القيمة السوقية للأصول المختلفة، وتنتج تقديرات دقيقة لحساب نصاب الزكاة وجزئها الواجب.

وتظهر الدراسات إمكانية الاستفادة من نماذج تحليل البيانات وتقنيات الذكاء الاصطناعي في مثل هذه المهام، وذلك بتحليل الكبير للبيانات المالية وتطبيق قواعد فقهية ثابتة لحساب الزكاة بكفاءة أعلى من الطرائق اليدوية التقليدية. ويتكامل الذكاء الاصطناعي مع حسابات الزكاة وتحليل توافق النتائج مع أصول الفقه الإسلامي.

ب. استهداف المستحقين(Big Data)

يعد تحديد المستحقين (الذين تنطبق عليهم شروط الاستحقاق) من أهم عمليات الزكاة، وقد تستفيد المؤسسات من تقنيات تحليل البيانات الضخمة (Big Data) والذكاء الاصطناعي لتحديث قواعد البيانات بصورة مستمرة واستهداف الفئات الأكثر حاجة بشكل أدق. وان تقنيات (Big Data) تمكن من:

- تجميع البيانات الديموغرافية والاجتماعية والاقتصادية.
- تحليل معايير متعددة لتحديد مستوى الحاجة الفعلي.
- كشف الأنماط التي قد لا تظهر عبر الأساليب التقليدية.

وقد أشارت الدراسات حول دور الذكاء الاصطناعي في التحول الرقمي لإدارة الزكاة إلى أن الذكاء الاصطناعي، بما في ذلك التحليل في الزمن الحقيقي، يمكن أن يحقق توزيعاً أكثر دقة واستهدافاً للمحتاجين وتحسين الكفاءة المؤسسية.

ت. أتمتة التوزيع

ان بمجرد تحديد المستحقين وحساب النصاب، يمكن للذكاء الاصطناعي أتمتة عمليات التوزيع المالي وفق قواعد مسبقة معرفية ومقننة، مما يقلل الأخطاء البشرية ويسرّع التنفيذ. وان أتمتة التوزيع تشمل:

- إجراء التحويلات المالية مباشرة إلى المستحقين عبر منصات دفع إلكترونية.
- الربط مع أنظمة مصرفية وحسابات المستفيدين.
- تفعيل شروط مسبقة لتحديد توقيت ومقدار التحويلات.

ومن الناحية التقنية، تطبيقات مرتبطة بالتبرعات والإدارة الذكية ، مثل التطبيقات التي تستخدم الدردشة الذكية Chatbot لتحسين التفاعل مع المستخدمين وتظهر كيف يمكن للأنظمة الذكية أن تدير التبرعات والمساهمات، ما يمهد لفكرة أتمتة مشابهة في توزيع الزكاة .

ث. مراقبة الشفافية والجباية والتحليل المالي:

تعد الشفافية في جمع الزكاة ومراقبة الجباية ومكافحة الاحتيال من الضرورات الشرعية والإدارية لضمان عدالة التوزيع وعدم اختلاس الأموال. يمكن للذكاء الاصطناعي في هذا السياق أن:

- يستخدم النظم الخبيرة (Expert Systems)لتحليل الأنماط في البيانات المالية واكتشاف التلاعب.

- يطبق الشبكات العصبية والتحليل التنبؤي للكشف عن أنماط غير معتادة في تحصيل أو صرف الزكاة.
- يعزز أتمتة الاستجابة الأولية للمخاطر عن طريق مراقبة الأنظمة المالية في الزمن الحقيقي، وتفعيل إنذارات آلية عند اكتشاف احتمالات الاحتيال أو الأخطاء .

٣,٢. الضوابط الشرعية لاستخدام الذكاء الاصطناعي في إدارة أموال الزكاة:

تؤكد الدراسات الفقهية المعاصرة أن استخدام الذكاء الاصطناعي في إدارة أموال الزكاة ينبغي أن يكون منضبطًا بضوابط شرعية واضحة، تضمن سلامة الأحكام وتحقيق مقاصد الزكاة. ولا يجوز الاعتماد الكلي على مخرجات نظم الذكاء الاصطناعي بوصفها فتوى أو حكمًا شرعيًا ملزمًا، إذ إن الفتوى تتطلب أهلية علمية راسخة، وقدرة على فهم النصوص الشرعية، وتنزيل الأحكام على الوقائع مع مراعاة السياق والاختلافات الفقهية. وعليه، يقتصر دور الذكاء الاصطناعي في هذا المجال على كونه أداة مساعدة في جمع المعلومات أو إعداد المسودات الأولية، بينما يبقى الاعتماد النهائي والصياغة الشرعية بيد عالم مؤهل أو هيئة شرعية مختصة.
كما يجوز توظيف الذكاء الاصطناعي في حساب النصاب وتقدير مقدار الزكاة الواجبة، بشرط أن تكون المدخلات دقيقة وموثوقة، وأن تتسم الخوارزميات بالشفافية وقابلية التحقق. وتظل المسؤولية الشرعية في صحة الحسابات ملقاة على عاتق القائمين على الزكاة من أمّال أو مجالس شرعية، ولا يجوز للعامة الاعتماد على النتائج الآلية دون مراجعة، لا سيما في الحالات المركبة أو محل الشك والخلاف.

وفيما يتعلق بتحديد المستحقين وتوزيع أموال الزكاة، فإن أتمتة التنفيذ تعد جائزة شرعًا إذا استندت إلى قواعد توزيع محددة وفق الضوابط الشرعية، مع ضرورة وجود إشراف بشري فعّال يراجع القرارات ويتحقق من عدالتها. ولا يجوز تفويض القرارات الشرعية الجوهرية، كالحكم باستحقاق فئة معينة محل خلاف فقهي، إلى نظم آلية دون رقابة بشرية مباشرة. كما يتعين تثبيت مسؤولية الجهات القائمة على الزكاة عن أي أخطاء ناتجة عن النظم الذكية، مع توفير آليات واضحة لتصحيح الأخطاء واسترداد الأموال عند الحاجة.

وتبرز قضايا الشفافية والعدالة والخصوصية بوصفها من المتطلبات الأساسية في استخدام الذكاء الاصطناعي، نظرًا لاعتماده على بيانات شخصية وحساسة للفئات المستفيدة. ويستلزم ذلك الالتزام بالضوابط الشرعية والقانونية لحماية الخصوصية، ومنع أي شكل من أشكال التمييز أو التهميش الناتج عن التحيزات الخوارزمية، مع ضمان قابلية تفسير القرارات الآلية تحقيقًا للعدالة التي تؤكدها مقاصد الشريعة.

كما تشير الأدبيات الحديثة إلى أن الخوارزميات قد تقع في الخطأ أو الانحياز نتيجة بيانات غير مكتملة أو مشوهة، مما يقتضي إنشاء آليات رقابية شرعية وقانونية، مثل لجان شرعية متخصصة، وتدقيق خارجي دوري، وسجلات واضحة للقرارات، بما يضمن تحديد المسؤولية وتصحيح الانحرافات المحتملة.

٣,٣. مخاطر توظيف الذكاء الاصطناعي في مراحل إدارة الزكاة:

وأشارت الدراسات الحديثة الى مخاطر توظيف الذكاء الاصطناعي في الزكاة وإدارة أمواله بالاتي :

أ. الاعتماد المفرط على الأنظمة الآلية :إذا تم الاعتماد الكلي على الذكاء الاصطناعي في اتخاذ القرارات الشرعية الجوهرية، قد يؤدي ذلك إلى إصدار أحكام مخالفة للشريعة الإسلامية.

ب. الأخطاء الحسابية والخوارزمية :وجود أخطاء في البرمجة أو في تحليل البيانات قد يؤدي إلى حساب زكاة غير دقيقة أو توزيع غير عادل للأموال.

ت. التحيز الخوارزمي :قد تحمل خوارزميات الذكاء الاصطناعي تحيزات غير مقصودة تؤثر على تحديد المستحقين أو تقييم حاجاتهم.

ث. انتهاك الخصوصية وحوكمة البيانات :جمع ومعالجة بيانات المستحقين بشكل آلي قد يعرض المعلومات الشخصية للانتهاك أو سوء الاستخدام.

ج. ضعف الشفافية وقابلية التفسير :صعوبة تفسير بعض نتائج الخوارزميات قد يعيق التدقيق الشرعي ويخلق غموضًا في عملية اتخاذ القرار.

ح. غياب الرقابة البشرية المؤهلة :عدم وجود إشراف بشري ولجان شرعية مختصة قد يزيد من المخاطر الأخلاقية والشرعية.

خ. المسؤولية القانونية والشرعية :تحديد المسؤولية عند حدوث أخطاء قد يكون معقدًا بين النظام الآلي والمشرفين البشريين.

الخاتمة :

خلصت الدراسة إلى أن الذكاء الاصطناعي يمثل أداة واعدة يمكن أن تسهم بفاعلية في تحسين كفاءة إدارة أموال الزكاة، وتعزيز العدالة والشفافية في إيصالها إلى المستحقين، لا سيما في ظل التوسع الرقمي وتزايد حجم البيانات. غير أن هذه الإمكانات التقنية لا تغير من الأحكام الشرعية الأصلية للزكاة، ولا تُنشئ حكمًا شرعيًا مستقلاً، إذ يبقى الأصل في توظيف الوسائل الحديثة هو الإباحة المشروطة بعدم إحداث مفسدة شرعية، وعدم تغييب المسؤولية البشرية أو إهدار مقاصد الشريعة.

يجيز الحكم الشرعي العام الاستعانة بالذكاء الاصطناعي في إدارة أموال الزكاة متى ما التزم بضوابط شرعية وتقنية واضحة، أهمها وجود إشراف بشري مؤهل، واعتماد أطر حوكمة رشيدة للبيانات، وضمان الشفافية وقابلية تفسير القرارات الخوارزمية، إلى جانب تفعيل آليات المساءلة والتصحيح وتحمل المسؤولية عند وقوع الخطأ. وتوصي الدراسة بعدم الركون الكلي إلى الأنظمة الرقمية في اتخاذ القرارات ذات الطبيعة الشرعية، وربط استخدامها ارتباطًا وثيقًا بمقاصد الزكاة المتمثلة في العدالة الاجتماعية والكفاية والوصول إلى المستحقين الحقيقيين. كما تؤكد ضرورة إقرار سياسات صارمة لحماية البيانات الشخصية وصون الخصوصية، وتعزيز الشفافية المؤسسية، ووضع إجراءات واضحة لتصحيح الأخطاء واسترداد الأموال عند الحاجة.

ولتفعيل الاستخدام الأمثل للذكاء الاصطناعي مع الحفاظ على مقاصد الشريعة، تقترح الدراسة مجموعة من الضوابط الشرعية والتنظيمية، أهمها:

أ. الإشراف البشري المؤهل :وجود لجنة شرعية متخصصة تشرف على جميع مراحل استخدام الذكاء الاصطناعي وتراجع القرارات للتأكد من توافقها مع أحكام الزكاة.

ب. تطبيق حوكمة البيانات :وضع سياسات وإجراءات واضحة لجمع ومعالجة البيانات بما يضمن الدقة وحماية الخصوصية ومنع سوء الاستخدام.

ت. الشفافية وقابلية التفسير :تصميم الخوارزميات بطريقة قابلة للتفسير مع توضيح كيفية حساب الزكاة وتحديد المستحقين لتمكين التدقيق الشرعي والمساءلة.

ث. تفعيل آليات المساءلة والتصحيح :وضع إجراءات للتعامل مع الأخطاء البرمجية أو التقديرية، بما يشمل استرداد الأموال وتصحيح بيانات المستحقين.

ج. الالتزام بمقاصد الشريعة :ربط استخدام الذكاء الاصطناعي بتحقيق العدالة الاجتماعية وضمان الكفاية للمستحقين وعدم إهمال أي فئة محرومة.

ح. تدريب الموارد البشرية :إعداد برامج تدريبية لأعضاء الفرق المختصة لفهم حدود الذكاء الاصطناعي وآليات مراجعة مخرجاته لضمان اتخاذ قرارات منضبطة شرعيًا وتقنيًا.

خ. تقييم المخاطر بشكل دوري :مراجعة المخاطر التقنية والشرعية بشكل دوري وتحديث الأنظمة بما يتوافق مع المستجدات التكنولوجية ومتطلبات الشريعة.

د. الموازنة بين التقنية والشرع :التأكيد على أن الذكاء الاصطناعي أداة مساعدة وليست مصدرًا للحكم الشرعي، مع الحفاظ على المسؤولية البشرية في جميع القرارات الجوهرية.

المراجع والمصادر:

Syahrizal, H. (2025). Implementation of Artificial Intelligence in Zakat Management: A Predictive Management Model for Empowering Mustahik in Digitally Disadvantaged Cities. *IQRAR: Jurnal Akuntansi, Manajemen & Ekonomi Syariah, 1*. doi:10.61104/iqrar.v1i1.2184

al-feqh. (2026, 1 12). *Rules of zakat in Islam and its conditions.* Retrieved from https://www.al-feqh.com/download/pdf/en_4_01.pdf

Alruwaili, Mohmed Theyab. (٢٠٢٥). ثر الذكاء االصطناعي في أداء إدارة المخاطر في المؤسسات الحكومية السعودية :دراسة تحليلية تطبيقية في هيئة الزكاة والضريبة والجمارك السعودية. تم الاسترداد من https://drepo.sdl.edu.sa/items/abd7d132-0c06-4303-a7de-96f957ca2fef

Ismail, I., & etal. (2025, October). A Conceptual Framework on the Relationship between Artificial Intelligence Adoption, Data-Driven Decision-Making and Zakat Management Efficiency. Retrieved from https://www.rsisinternational.org/journals/ijriss/uploads/vol9-iss10-pg5490-5500-202511_pdf.pdf

Laylo, K. (2023). The Impact of AI and Information Technologies on Islamic Charity (Zakat): Modern Solutions for Efficient Distribution. *International Journal of Law and Policy, 5*. doi:10.59022/ijlp.83

Mat Jubri Shamsuddin, M., Karim, F., & Yunus, S. (2026). LEVERAGING ARTIFICIAL INTELLIGENCE IN ZAKAT CALCULATION: A COMPARATIVE STUDY OF AI SYSTEMS. *International Journal of Mosque, Zakat And Waqaf Management (Al-Mimbar), 2*, pp. 26–51. Retrieved from https://almimbar.uis.edu.my/index.php/almimbar/article/view/142

MTA. (٢٩ ١, ٢٠٢٦). *تعريف الذكاء الاصطناعي*. تم الاسترداد من مؤسسة التحاضير الحديثة: https://www.mta.sa/

Musa, S. (2025, March). Harnessing Artificial Intelligence for Optimized Zakat and WaqfManagement: Strategic Insights from Indonesia and Malaysia. *International Journal of Contemporary Issues, 1*. Retrieved from https://www.researchgate.net/publication/390131200_Harnessing_Artificial_Intelligence_for_Optimized_Zakat_and_Waqf_Management_Strategic_Insights_from_Indonesia_and_Malaysia

NiSAb Defined. (٢٨ ١, ٢٠٢٦). *ما هو النصاب في الإسلام؟* تم الاسترداد من مؤسسة الزكاة من امريكا: https://www.zakat.org/ar/what-is-ni-ab-in-islam

Tarshany, Y. (2025, September 24). The Role of Financial Technology in Determining the Priorities of Distributing Zakat Using Artificial Intelligence to Achieve Maqasid Al Sharia. *International Journal of Zakat, 1*, pp. 99-106. doi:10.37706/ijaz.v10i1.659

Zulkifley, M., & Muneeza, A. (2024). OPTIMIZING ZAKAT DISTRIBUTION IN SELANGOR USING TECHNOLOGY. *International Journal of Islamic Economics and Finance Research,, 2*, pp. 105–122. doi:10.53840/ijiefer162

أحمد خيري محمود عتمان. (June , 2025). الذكاء الاصطناعي من منظور الفقه الإسلامي. *مجلة كلية الشريعة والقانون، ١* ، الصفحات ٤٧٣-٥١٨. doi:10.21608/jfslt.2025.448280

الزكاة: من أحكام الزكاة. (١٥ ١, ٢٠٢٦). تم الاسترداد من موقع مكتب سماحة المرجع الديني الاعلى السيد علي الحسيني السيستاني: https://www.sistani.org/arabic/book/13/611/

أمجد سالم لطيفه، و إلياس عبد الله أبو حجة. (٢٠٢٦). المعايير الأخلاقية للذكاء الاصطناعي من منظور الاقتصاد الإسلامي. *دراسات: علوم الشريعة و القانون، ١*. doi:https://doi.org/10.35516/Law.2025.10721

عبدالله محمد قادر جبرائيل. (٢٢ ١, ٢٠٢٦). *أثر الزكاة في تحقيق الرفاهية الاقتصادية والاجتماعية*. تم الاسترداد من الاسلام اون لاين: https://islamonline.net/أثر-الزكاة-في-تحقيق-الرفاهية-الاقتصاد/

محمد جلال اسليم. (٢٠٢٥). استخدام الذكاء الاصطناعي في القضاء الجنائي. *مجلة جامعة النجاح للقانون والاقتصاد*. تم الاسترداد من https://journals.najah.edu/media/journals/full_texts/استخدام_الذكاء_الاصطناعي_في_القضاء_الجنائي.pdf?

موسوعة الاسلام سؤال وجواب. (٢٢ ١, ٢٠٢٦). *الحول*. تم الاسترداد من موسوعة الاسلام سؤال وجواب: https://islamqa.info/ar/answers/207109/ معنى الحول في الزكاة

وهبه الزحيلي. (١٢ ١, ٢٠٢٦). *كتاب الفقه وادلته*. تم الاسترداد من المكتبة الشاملة: https://shamela.ws/book/384/1882?